في سبيل العربية

تصحيح نهاية الأرب

جزؤه الثالث عشر

للأستاذ عبد القادر المغربي

ص ٣ س ٣ قوله : (وتفوهت بأخبار من نبغ من أهلها) أي أهل كل دولة من دول التاريخ ، ومعنى (تفوهت) نطقت . ولا يقال في مثل هذا المقام (نطقت) وإنما يقال (نوّهت) ففي كتب اللغة : نوّه فلان بفلان إذا رفع ذكره ومدحه وعظّمه . وهذا هو المراد هنا . فإن المؤلف يمدح النابغين من كل دولة ويشيد بذكرهم .

ص ٣ س ٩ قوله : (ولم أعرج في الآخر إلا بالإشارة إليها) فعل التعريج يتعدى بعلى لا بالباء . ففي التاج (التعريج على الشيء الإقامة عليه ، وفي الحديث : فلم أعرج أي لم أقم ولم أحتبس) فالمعنى في عبارة المؤلف إنني لم أحبس قلمي على شيء إلا على الإشارة إليها ، ولم نجدهم ذكروا أن فعل التعريج يتعدى بالباء ، ولعل تعديتها بها هنا من ذهول المؤلف لا من خطأ الناسخ

ص ١١ س ٢١ قوله : (ففتحها) صوابه (ففتحهما) إذ أن الضمير يرجع إلى العينين ، وهو خطأ مطبعي

ص ٢٥ س ١٤ لما أخذ الله الميثاق على ذرية آدم وهم في ظهره كان أول من أجاب وخرج سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال المؤلف : (ونادى إلى ذات اليمين وهو يقول . أنا أول من يشهد لك بالتوحيد. الخ) فقوله (ونادى إلى ذات اليمين) صوابه : (وأوى إلى ذات اليمين . أي مال ولجأ إلى الجهة اليمنى فتبوأها صلى الله عليه وسلم ونزل بها ، ومنه قوله تعالى : (إذ أوى الفتية إلى الكهف) (أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة) وفي انحيازه صلى الله عليه وسلم إلى جهة اليمين إشارة إلى أنه من أهل الميمنة السعداء لا من أهل المشأمة الأشقياء

ص ٢٩ س ١٤ لما أخرج آدم وحواء من الجنة اضطرا إلى قضاء الحاجة فبكيا (ثم أمرهما الملك أن يمسحا بالمدر ، ثم يغتسلا بالماء) يعني أنه علمهما آداب الاستنجاء في الإسلام ، كما علمهما الوضوء فتوضآ وضوء الإسلام . وآداب الاستنجاء كما قال الفقهاء هي الجمع بين المسح والغسل بالماء . فقوله (ثم يغتسلا بالماء) صوابه (ثم يغسلا) أي محل النجو بالماء بعد أن يكونا مسحاه بالمدر أي بالتراب

ص ٦١ س ١ قوله : (وإن شئت بقاء سبع نوايات من تمر) يسأل الملك لقمان إذا كان يريد أن يبقى في الحياة الدنيا بقاء سبع نويات تمر . والنويات جمع نواة فقوله (نوايات) بألف بعد الواو خطأ والصواب حذف الألف

ص ٦٧ س ١١ قوله : (فقال فتى منهم حَدَثُ السن) خطأ صوابه (حديث السن) وعبارة المصباح (يقال للفتى حديث السن فإن حذفت السن قلت حدث بفتحتين) أي من دون إضافة حدث إلى السن

ص ٩١ س ٦ : وأمرَ الله الرياح الأربع (فضمّت ما كان لأهل الرسّ من متاع الخ) هذا حين أراد الله إهلاكهم بسبب عصيانهم . وفعل الريح في كسح ما كان على وجه الأرض من متاع وفتات يسمى كنسا وقمًّا لا ضمًّا ، فصواب (فضمّت) : (فقمّت) ، يقال : قمّ البيت قمًّا كنسه . والقُمامة : الكناسة

ص ٩٣ س ٢ : كان أهل الرسّ يعبدون شجرة صنوبر يقال لها (ساب درخب) ، وقوله (درخب) كتبت بحاء مهملة وباء موحدة . وصوابه : (درخت) بخاء معجمة وتاء مثناة في الآخر ، وهي كلمة فارسية معناها الشجر ، ومنه الشجر المسمى (أزدرخت) ، وأصله بالفارسية (آزاد درخت) ويحرفه عوام الشام إلى (زنزلخت) و (زلزلخت) واسمه بالعربية (قيقب) و (قيقبان) ومما يحسن ذكره أن شجرة الصنوبر التي يعبدها أهل الرس ويسمونها (ساب درخت) كلمة (ساب) فيها تذكرنا بكلمة Sapin الفرنسية التي معناها شجرة الصنوبر . فهل هذه من تلك يا تُرى ؟

ص ٩٣ س ٢ : (كان يافث غرس شجرة الصنوبر المذكورة

على شفير عين يقال لها (دوسات) . وكلمة (دوسات) كتبت بسين مهملة وتاء مثناة فى الآخر . وصوابها (دوشاب) بشين معجمة وباء موحدة . قال الخفاجى فى كتابه « شفاء الغليل » : (الدوشاب نبيذ التمر معرب . وذكرت كلمة الدوشاب فى شعر لابن المعتز ، وكذا فى شعر لابن الرومى ، وفسرها شارح ديوانه بالنبيذ الأسود . وقال السمعانى الدوشاب هو الدبس بالعربية . اهـ قول الخفاجى . وسألت إيرانياً من سكان دمشق عن (الدوشاب) فى لغتهم ، فقال هو الشيرا . ولا يخفى أن (الشيرا) لفظة تركية معناها عصير العنب الذى اعتصر حديثاً فأصبح حامضاً ولم يصل إلى درجة الإسكار ، وهو المسمى بالعربيـة (مسطار) بضم الميم أو كسرها . وقد اختلفوا فى أصل مسطار حتى قال بعضهم إنها رومية تلقفها أهل الشام من سكان سوريا الأصليين . والحاصل أن (الدوشاب) شراب يتخذ من عصير العنب سميت به عين الماء التى غرس يافث عليها شجرة الصنوبر المسماة (ساب درخت)

ص ٩٦ س ١٩ : (وهو الذى أنشأ كوثاربا من أرض العراق) . قوله (كوثا) كذا بالألف ، وصوابه (كوثى) بالياء المقصورة لأن (كوثى ربا) ليس كلمة واحدة بل كلمتان : (كوثى) مضافة إلى (ربا) قال صاحب كتاب « مراصد الاطلاع فى أسماء الأمكنة والبقاع » : (وكوثى بالعراق فى موضعين (كوثى الطريق) و (كوثى ربا) وبهـا مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام ، وهما قريتان الخ . وقد كتبت (كوثى) بالياء المقصورة فى آخرها . وفى القاموس وشرحه (وكوثى بلدة بالعراق وتسمى (كوثى الطريق) و (كوثى ربا) من ناحية بابل بأرض العراق أيضاً وفيها ولد الخليل وطرح فى النار) اهـ . وقد كتبت (كوثى) بالياء المقصورة كلما ذكرت . فالواجب تصحيحها فى هذه الصفحة وص ٩٨ وص ١١١ وكل صفحة سواها

ص ١٠٥ س ١٨ : (وبينما إبراهيم قاعداً) كذا بالنصب وصوابه (قاعد) بالرفع على الخبرية كما ورد مرفوعاً فى أول ص ١٦٩ إذ قال ثم : (فبينما هو مشتغل بالذكر)

ص ١٠٨ س ١٠ : (وأدخل — أى إبراهيم الخليل — المضيق تحت الأرض) صوابه : (المطبق) . قال فى مستدرك التاج : (المطبق كمحسن سجن تحت الأرض) ويؤيد هذا ما جاء فى الصفحة نفسها س ١٥ : (وكان إبراهيم يسلى أهل السجن)

ص ١١٢ س ١ : (فأمر بالتنور فأسجر فطرح إبراهيم فيه) قوله : (فأسجر) مصدره الأسجار . ولم أعثر عليه فى كتب اللغة وإنما هو ثلاثى سجره سجراً ، ومن التفعيل سجّره تسجيراً ولا دخل للناسخ فى هذا الخطأ بل السهو فيه من المؤلف فى غالب الظن

ص ١١٥ فى السطر الرابع وسطور أخرى تلته ورد اسم (سارة) زوجة إبراهيم الخليل مشدّد الراء ، ولعل الصواب تخفيفها ، لأنها كلمة عبرانية معناها « أميرة » كما فى قاموس الكتاب المقدس . وقد نبهت دائرة المعارف البستانية إلى تخفيف راء (سارة) مذ كتبتها بالحروف اللاتينية هكذا (Sarah) (Sara) وتخفيفها هو الشائع على الألسنة فى بلاد المشرق حتى إن معاجم اللغة العربية لم تشر فى مادة (سرور) إلى أن (سارة) زوجة الخليل مشددة الراء حتى يكون عربياً بل سكتت عن ذلك . ولعل فى سكوتها ما يشعر بأن اسم (سارة) ليس من مادة السرور العربية - وعندى أن هذا هو الصواب إذ لا يعقل أن (ماحور) العبرانى والد سارة يسميها باسم عربى فى معناه عربى فى اشتقاقه، اللهم إلا إذا ادعى مدع بأن اسم (سارة) المخفف نقله العرب إلى لغتهم ثم عربوه وأفرغوه فى قوالبها فشددوا راءه . وروى صاحب القاموس عن اللحيانى (امرأة سرّة وسارّة تسرّك) وسمعت فتى يذكر أختاً له فسماها (سارّة) وشدد الراء فقلت : ولماذا شددت الراء والناس يلفظونها مخففة قال : إن جدى هو الذى سماها وأوصى ألا يلفظ اسمها إلا مشدداً قلت : لا كلام إذن وكأن جدك يعتقد أن اسم (سارة) عربى مادة واشتقاقاً . أما إذا كنا نتحدث عن السيدة (سارة) العبرانية فيحسن أن نلفظ اسمها مخففاً كما سماها أبوها (ماحور) .

ص ١٢٥ س ٢٠ (ثم خرجت امرأة لوط وبيدها سراج كأنها تُشْعل) ضبط فعل (تشعل) بالعين المهملة المفتوحة على البناء للمجهول من فعل شَعَل النار وأشعلها إذا ألهبها . ولا معنى لذلك هنا ، ولعل صوابه (تشغل) بالغين المعجمة من الشغل والاشتغال ، والمعنى أن امرأة لوط لما علمت بضيوف زوجها من الملائكة وهم على شكل غلمان حسان ، خرجت فى الليل وبيدها السراج توهم زوجها الذى استكتمها الخبر أنها مشغولة بأمور المنزل كتفقد خادم أو علف دابة وبذلك تسنى لها أن تخلص إلى فساق قومها فتخبرهم بخبر الضيوف . على أنه يصح أن تكون (تشعل) من إشعال النار لكن يكون صوابه (تشعله) بضمير النصب والبناء للمعلوم أى توهم زوجها أنها تريد أن تشعل السراج وتوقده

لتستضيء فى خدمة بيتها ثم انسلت إلى فساق قومها

ص١٢٧ س٧ قوله : (حتى بلغ بها إلى البحر) صوابه (بلغ بها للبحر) من دون حرف الجر لأن فعل البلوغ يتعدى بنفسه ، والقول بأنه مضمن معنى الوصول تكلف لعدم ما يدعو إليه من نكت البلاغة التى تزيد فى إيضاح المعنى أو تأكيده أو تورث الكلام حسناً أو غير ذلك من الاعتبارات التى يراعيها البلغاء عادة فى التضمين وإلا كان خطلاً

ص ١٣٢ س ١٠ (غيابت الجب) كذا بتاء طويلة أو مجرورة وصوابه (غيابة) بتاء مربوطة كما هى قاعدتها . نعم إنها تكتب فى المصحف الشريف (غيابت) إتباعاً للرسم المأثور

ص ١٣٩ س ٧ (وقيل إن النساء خلون به ليعدّلنه لها) يعنى أن نسوة المدينة لما بلغهن خبر جفوة يوسف لزليخا امرأة العزيز خلون به ليعدلنه ، وقد ضبط فعل (يعدلنه) بالدال المهملة المشددة من فعل عدّله إذا أقامه وسواه . فالنسوة بذلن جهدهن فى تعديل يوسف وتقويمه لأجل امرأة العزيز ولأجل أن يوائمنها على ما تريد منه ، ولكن ليس المقام مقام تربية ولا تقويم غلام اعوجت أخلاقه والتوت طباعه ، وإنما المقام مقام حب وجفاء ، ونسوة أقنن أنفسهن وسطاء أو شفعاء . فالأصوب والأليق بالمقام أن تكون (يعذلنه) بالذال المعجمة من العذل الثلاثى (أو التعذيل المزيد على الثلاثى للمبالغة) على معنى أن النسوة خلون بيوسف وأخذن فى عذله ولومه على ما كان من جفوته لسيدته وإعراضه عنها وقد فعلن ذلك خدمة لها وفى سبيل مصلحتها

ص ١٥٤ س ١٤ قوله : (تيناك) صوابه (أتيناك) وهو خطأ مطبعى

ص ١٨١ س ١٥ أم موسى دخلت على آسية امرأة فرعون فلم تعرفها آسية (لأن أم موسى دخلت عليها فى حلية المراضع) (حلبة) كذا بالباء الموحدة ، والحلبة خيل السباق ولا معنى لها هنا وصوابه (حلية المراضع) بالياء المثناة قال فى المصباح الحلية الصفة وقال فى الأساس : عرفته بحليته أى بهيأته . فآسية لم تعرف أم موسى لأنها دخلت عليها بصفة مرضعة وعلى هيئة المراضع وهو أيضاً خطأ مطبعى

٢١٣ ص ٨ س : أفواج الملائكة كانت تمر على موسى فكان منهم فوج (لهم نحيب بالتسبيح والتقديس) النحيب البكاء أو أشده أى أنهم كانوا يبكون بسبب تسبيحهم لله. وهو ظاهر، ولكن الأظهر منه بل الأشبه فى هذا المقام أن تكون (نحيب) مصحفة عن (نحيت) بتاء مثناه فى آخرها وهو الهث وشدة تتابع النفس أى أن هذا الفريق من الملائكة من شدة ما ألجوا فى التسبيح وألحوا جعلوا يلهثون حتى كاد يلحقهم البُهر وهو انقطاع النفس

٢٢٠ ص ٨ س : فى صفة أمة محمد صلى الله عليه وسلم أنهم (يُصَفُّون فى صلاتهم صفوفاً كصفوف الملائكة) وقد ضُبط فعل (يُصفون) بضم ياء المضارعة مجهولاً أى أنهم قد صفّهم صافّ . والأفصح أن يضبط معلوماً يقال فى الفصيح صفّهم فصَفّوا أى اصطفوا . فهو لازم متعد . ومن اللازم قوله تعالى فى وصف الملائكة أيضاً (والصافات صفّا) أى أقسم بجماعات الملائكة المصطفة فى مراتبها لعبادة ربها . وفعل الصف إذا أُسند إلى من يصطف بنفسه استعمل معلوماً يقال : صف الجند وصفّت الملائكة وإلا استعمل مجهولاً : صُفّت النمارق (ونمارق مصفوفة) صُفّت السُرر (على سُررٍ مصفوفة)

ص ٢٢٠ س ٩ فى صفة أمة محمد أيضاً : (لا يدخل النار منهم أحد إلا من الحساب مثلما يرمى الحجر من وراء الشجر) . قوله (إلا من الحساب) محرّف ، وصوابه (إلا تحلّة الحُسْبان) والحسبان جمع حسبانة ضرب من السهام صغار قصار كالسالّ . يعنى أن أمة محمد لا يدخلون النار إلا مروراً كمرور السهام . ومرور السهم ومروقه يضرب مثلاً لسرعة النفاذ . ومنه قوله صلى الله عليه وسلم فى صفة الخوارج : (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) وزاد هذا المعنى وضوحاً قوله بعده : (مثلما يرمى الحجر من وراء الشجر) فلا جرم إن الحجر إذ ذاك يمر خلال غصون الشجر بسرعة ثم يخلص إلى الجهة المقابلة من دون أن يمكث فى الشجرة أو يعلق عليه شىء منها . وهكذا أمة محمد تمر فى النار على هذا النحو . وكتبت (مثل ما) هكذا مفصولة . ولعل الصواب أن تكتب متصلة كما كتبناها آنفاً

ص ٢٤٢ س ٢ : (فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول) قوله (فحملوه) لعل صوابه (فحملوهما) أى حملوا كلا من الخضر وموسى وإن كانوا لم يعرفوا إلا الخضر . ويشهد لما قلنا قوله بعد : (فلما ركبا فى السفينة) بألف التثنية أى الخضر وموسى

ص ٢٥٨ س ١٢ (لولا بنو إسرائيل لم يخثر الطعام ولم يخبث اللحم) قوله : (يخثر) بالثاء المثلثة أى يغلظ بعد أن كان مائعاً . ولا يستقيم المعنى عليه هنا وإنما صوابه (يخنز) بنون

وزاى: خنز اللحم والجوز والتمر فسد وأنتن ، أى أن الطعام أصبح معرضاً للفساد والنتن بسبب عصيان اليهود لأوامر الله تعالى. ويدل على صحة ما قلنا قوله بعده : (ولم يخبث اللحم) فإن خبثه يمنع من أكله . وأصبح المقام يتطلب أن يلحق للطعام آفة تمنع من أكله أيضاً وتلك الآفة هى خنوزه ، ونتنه أما خنوره أى غلظه واشتداده فلا يمنع أكله . على أن الطعام لا ينسب إليه الخنور وإنما الخنور للبن: يقال خثر اللبن خثراً وخثوراً وخثراناً غلظ واشتد بعد أن كان رقيقاً مائعاً

ص ٢٥٩ س ٢٠ (تقول العرب قوموا لنا أى اختبزوا) ضبط فعل (قوموا) بالتخفيف أى بضم الفاء والميم ثلاثياً على وزن قوموا. وصوابه (قوّموا) بتشديد الواو من التفعيل كما ضبط كذلك فى اللسان والتاج قالا: (يقولون قوّموا لنا بالتشديد يريدون اختبزوا)

ص ٢٧٠ س ١٠ و س ١٥ و س ١٦ زمرى بن شلوم تزوج كستي بنت صمور مرغماً الشريعة التوراة ، فغضب موسى وأصيب بنو إسرائيل من جراء ذلك بالطاعون . فدخل فنحاص المبزار القبة على العروسين وطعنهما بحربته الحديد الثقيلة فانتظمهما وخرج بهما إلى القوم رافعاً حربته ، قد أخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته وأسند الحربة إلى لحيته فرفع الطاعون، قال : ومن أجل ذلك يعطى لليهود ذرية فنحاص من كل ذبيحة الخاصرة والذراع واللحية . أقول : لا يخفى أن اللحية هى الشعر النابت على الذقن أى عظم الحنك . والشعر المذكور لا يمكن أن يكون نقطة ارتكاز لحربة من حديد تحمل جثتين بشريتين ، بل إن عظم الحنك نفسه لا يصلح لذلك ، وإنما صوابه : وأسند الحربة إلى « لبته » ، وكذا فى السطرين الآخرين « اللبة » مكان « اللحية » ولبته مكان لحيته واللبة على الصدر حيث تقع القلادة أو تقول هى الزوّر وهو ما ارتفع من الصدر إلى الكتفين . وما زلنا فى المواسم ومواكب المحمل نرى حملة الأعلام والرايات الكبرى لا يستطيعون حملها ما لم يسندوها إلى لباتهم أى أعلا صدورهم لا إلى لحاهم ولا إلى ذقونهم، على أن الذبائح التى يُعطى منها أولاد فنحاص لا يُعقل أن يعطوا منها مع الخاصرة والذراع شعر اللحية، ولا لحى للذبائح ينتفع بشعرها وإنما يعطون لبّاتها وأزوارها

ص ٢٧٠ : فى آخر هذه الصفحة يحكى خبر (بلعام) وقد قدم على بنى إسرائيل راكباً أتانه قال (فلما عاين عسكرهم قامت به الأتان وقد وقفت فضربها بلعام الخ) معنى (قامت به) وقفت به قال صاحب القاموس (قامت الدابة وقفت عن السير) فقوله : (وقد وقفت) بعد قوله : (قامت به) مستغنى عنه إذ يصبح المعنى به (وقفت به الأتان وقد وقفت) وهو تكرار . فلعل قوله : (وقد وقفت) مما كتب على الهامش تفسيراً لقوله : (قامت به) فألحقها الناسخ بها فى المتن أو هى مما جاء فى صلب المتن تفسيراً لقامت، ويكون أصل الجملة هكذا (قامت به الأتان أى وقفت) فحرف الناسخ كلمة (أى) التفسيرية إلى كلمة (وقد) التحقيقية فأصبح تركيباً ظاهر البطلان

ص ٢٧١ س ٥ : (قال موسى يارب بما سمعت دعاء بلعام على فاسمع دعائى عليه) قوله (بما سمعت) لعل صوابه (كما سمعت) أى اسمع دعائى كما سمعت دعاءه ، وإلا فإن (بما) لا يصح معها معنى الكلام إلا على تخريج بعيد ظاهر التكلف

(دمشق) عبد الله الخربى

السجل التجارى ٢٩٧٣

﴿ طبعت بمطبعة الرسالة بشارع الجبروك — عابدين ﴾